يحرص على الدنيا ومن أيقن بالمجازاة لم يؤثر على الحسنى وقال اخر
من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر وقال ابو العتاهية
أرى الدنيا لمن هي في يديه • عذابا كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر • وتكرم كل من هانت عليه
اذا استغنيت عن شيء فدعه • وخذ ما أنت محتاج اليه

وحكى الاصمعي قال دخلت على الرشيد يوما وهو ينظر في كتاب
ودموعه تسيل على خديه فلما ابصرني قال ارأيت ما كان مني قلت نعم
قال أما انه لو كان لامر الدنيا ما رأيت هذا ثم رمى بالقرطاس فاذا
فيه شعر ابي العتاهيه

هل انت معتبر بمن خربت • منه غداة قضى دساكره
وبمن أذل الدهر مصرعه • فتبرأت منه عساكره
وبمن خلت منه أسرته • وتعطلت منه منابره
اين الملوك وابن غيرهم • صاروا مصيرا انت صائره
يا مؤثر الدنيا للذته • والمستعد لمن يفاخره
نل ما بدا لك ان تنال من الدنيا فان الموت آخره

ثم قال الرشيد والله لكأني أخاطب بهذا الشعر دون الناس
فلم يلبث بعد الا يسيرا ان مات **ثم الحالة الثالثة** من احوال
رياضتك لها ان يكشف حال اجلك وتصرفها عن غرور أملك حتى لا
يطيل لك الامل اجلا قصيرا ولا ينسيك موتا ولا قبورا وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بعض خطبه ايها الناس ان الايام

في الحال الخامسة

تطوى والاعمال تفنى والآمال تقوى والابدان في الثرى تبلى و
ان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد
ويخلقان كل جديد وفي ذلك ما ألهى عن الشهوات ورغب في
الباقيات الصالحات وقال كم من مستقبل يوما وليس يستكمله
ومنتظر غدا وليس من اجله ولو رأيتم الاجل ومسيره لابغضتم
الامل وغروره وقال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم
من أكيس الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا له
اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وراحة الاخرة وقال عيسى بن
مريم كما تنامون كذلك تموتون وكما تستيقظون كذلك تبعثون
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ايها الناس اتقوا الله الذي
ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم
ادرككم وانه اقم تراخذكم وقال العلا بن المسيب ليس قبل الموت
شيء الا والموت اشد منه وليس بعد الموت شيء الا والموت ايسر
منه وقال بعض الحكما ان للباقي بالماضي معتبرا وللاخر بالاول
مزدجرا والسعيد لا يركن الى الخدع ولا يغتر بالطمع وقال بعض
الصلحا ان بقاك الى فنا وفناك الى بقا فخذ من فنايك الذي لا يبقى
لبقايك الذي لا يفنى وقال بعض العلما اي شيء يطيب وليس للموت
طبيب وقال بعض البلغا كل امرء يجري من عمره الى غاية تنتهي اليها
مدة اجله وتنطوي عليها صحيفة عمله فخذ من نفسك لنفسك وقس يومك
بامسك وكف عن سيئاتك وزد في حسناتك قبل ان تستوفي مدة الاجل

Copyright © King Saud University